بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧١-٧٢]

أما بعـــد:

فإنَّ أصْدَقَ الْحَدِيثِ كتابُ الله، وأَحْسَنَ الهدي هَدْي محمد ﷺ وشَرّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتِهَا، وكُلِّ مُحْدَثَةٍ بدعة، وكل بِدْعَةٍ ضَلَالة، وكُلِّ ضَلَالةٍ في النَّارِ.

فعن أنسٍ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: ((**افْعَلُوا الْخَيْرَ دَهْرِكُم وتعَرَّضُوا لِنفَحَاتِ رَحْمَةِ الله، فإنَّ للهِ نَفَحَاتٍ من رَحْمَتِهِ، يَصُيبُ بِها من يَشَاءُ مِنْ عِبادِهِ، وَسَلُوا أن يَسْتُرَ عَوْرَاتكُم، وأيُؤمِن رَوْعَاتِكُم**)) [حديث حسن: رواه الطبراني في (الكبير) (٧٢٠) وحسَّنه الإمام الألباني في (الصحيحة) (١٨٩٠) بشواهده.]

فما من موسم من المواسم الفاضلة إلا ولله تعالى فيه وظيفة من وظائف طاعته يُتَقَرَّبُ بها إليه، ولله فيه لطيفة من لطائف نَفَحَاتِهِ يُصيبُ بها من يشاء بفضله ورحمته، فالسَّعِيد من اغْتَنَمَ مَواسم الشُّهور، والأيَّام والسَّاعات وتَقَرَّبَ فيها إلى مولاه

بما فيها من وظائف الطَّاعات فَعَسَى أن تُصيبه نفحة من تلك النَّفحات فَيَسْعَد بِها سعادة يأمن بعدها من النَّار وما فيها من اللفحات.

وعلى رأس هذه المواسم: ((**شهر رمضان**)) ميدان النَّفحات الإلهية العظمى الذي تفتح فيه أبواب الجِنَان، وتُغلق فيه أبْواب النِّيران، فَمن بَلَغَه فَهِيَ نِعْمَةٌ عَظِيمة على من وفَّقَهُ الله لها.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي المتوفى سنة (٧٩٥هـ):

أتى رَمضان مَزرَعـةُ العِبَـادِ لِتَطْهِيرِ القُلُوبِ مِنَ الفَسَادِ

فَأَدِّ حُقُـوقَهُ قَــوْلاً وفِعْلاً وَزَادَكَ فَاتَّخِذْهُ لِلـــــمَعَـادِ

فَمَنْ زَرَع الْحُبُوبَ وما سَقَاهَا تَأَوَّه نَادِمـاً يَوْمَ الْحَصَـادِ

إخواني: لقد أظَلَّنا شَهْرٌ كَرِيمٌ، ومُوسمٌ عَظِيمٌ، يُعَظِّمُ الله فيه الأجرَ ويُجْزِلُ الْمواهِب، ويَفْتَحُ أبوابَ الخير فيه لكل رَاغِب، شَهْرُ الخيراتِ والبركاتِ، شَهْرُ المِنَحِ والهِباتِ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ١٨٥﴾ [البقرة: ١٨٥]

شهرٌ مَحْفُوفٌ بالرَّحمة والمغفرة والعِتْق من النَّار، تُفَتَّح فيه أبواب الجنَّة وتغلق فيه أبواب النار، وتُصَفَّد الشياطين، في (الصحيحين) من حديث أبي هريرة ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ((**إذا جاءَ رمضانُ فُتِّحت أبْوابُ الجنَّةِ وغُلِّقَتْ أبْوابُ النَّار وَصُفِّدتِ الشَّياطينُ**))

هذا وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين – والحمد الله رب العالمين. (٢٩من شهر شعبان ١٤٤٧هـ) الموافق٢٠٢٦/٢/١٨م)